تشطير قصيدة البردة
للإمام البوصيري

أمن تذكر جيران بذي سلم ... قضيت ليلك بين السهد و الألم
أكلما سمعت أذناك ذكركهم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... فأججت شوقك المجنون للضرم
ونابك الحزن لما بان موقعها ... وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ... بمدمع كغزير الغيث منسجم
وما لأذنك قد صمت بلا صمم ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ... هيهات ليس الهوى يوما بمنكتم
أيكتم الحب أو تخفى أدلته ... ما بين منسجم منه و مضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... بال تغير بالأرزاء و القدم
ولا وقفت بلا وعي تحاوره ... ولا أرقت لذكر البان و العلم
فكيف تنكر حبا بعدما شهدت ... عليك آثاره بالضر و الألم
وليس أصدق من حكم إذا شهدت ... به عليك عدول الدمع و السقم
وأثبت الوجد خطي عبرة و ضنى ... والوجد أبرع خطاط بلا قلم
قد صاغها فيك آثارا ملونة ... مثل البهار على خديك و العنم
نعم سرى طيف من أهواء فأرقني ... و شرد النوم عن جفني فلم أنم
وضاع بالسهد حلم كنت أرقبه ... والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... عرفت أنك لم تعشق و لم تهم

ولن ألومك إني سوف أحـــفظـــها ... مـــني إليـــك و لو أنصفـــت لم تلم
عدتك حالي لا ســـري بمـــستـــتر ... عـــن العـــيون ولا صـــمتي بمكـــتتم
ولا دوائى بمـــنأى -إن ظفـــرت به- ... عـــن الوشـــاة ولا دائي بمنـــسجـــم
محضـــتـــني النصح لكن لست أسمعه ... أيســـمع النصـــح مجنـــون بحبـــهم
وكيـــف يســـمع من يهوى عـــواذله ... إن المحـــب عن العـــذال في صـــمم
إني اتهـــمت نصيح الشـــيب في عذلي ... و ليـــس أصدق من شيب على اللمم
عجبـــت لي كيف اعصـــيه و أظلمه ... والشـــيب ابعـــد في نصح عن التهم
فإن أمـــارتي بالســـوء ما اتعـــضت ... ولا اروعـ ـت لبليغ الوعـــظ و الحكم
ولا استفـــادت بمـــا تلقاه مـــن نذر ... مـــن جهلها بنـــذير الشيـــب و الهرم
ولا أعـــدت من الفـــعل الجميل قرى ... يناســـب الضيـــف ذا المقدار و الكرم
ما كنت أحسب أني سوف أبخل عن ... ضـــيـــف ألم برأسي غـــير محتـــشم
لـــو كنـــت أعـــلم أني مـــا أوقره ... ما لمـــت نفسي ولا عانيت من ندمي
وكـــنت لما عـــرفت الحق من قبلي ... كتـــمت ســـرا بدا لي منـــه بالكتم
مـــن لي برد جمـــاح من غـــوايـــتها ... كـــأنه عاصف في حـــالك الـــظلم
فـــلا يـــرد إذا جـــئـــت تحســـبه ... كـــما يـــرد جمـــاح الخيل باللـــجم
فـــلا ترم بالمعـــاصي كسر شهـــوتها ... فـــلا يداوى ســـقام النفـــس بالسقم
ولا تـــطعـــها إذا حنـــت لرغبـــتها ... إن الطـــعام يقـــوي شـــهوة النـــهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... هـــوج الطباع و إن قـــومت يستـــقم
والقلب كالطفل أيضا قد يشيخ على ... حـــب الرضاع و إن تفـــطمه ينفطم

منشورات وزارة الشؤون

الدينية و الأوقاف – الجزائر –